الصهيونية ، ولعب فيها صاحب الاقدام دورا كبيرا . وكان محمد الشنطي قد حضر الى فلسطين منذ اشهر للقيام بجولة صحفية قرب اجراء الانتخابات النيابية ، ويبدو انه قد كلف من قبل اللامركزية بالعمل على ضم اعيان فلسطين الى الحزب ، ولا يعرف بالضبط ان كان قد كلف باجراء محادثات مع سوكولوف . ما هو ثابت ان الشنطي قد بعث في ٢ يونيو ١٩١٤ بطاقة من يافا يخبر حقي العظم باجتماعه مع « الزعيم الصهيوني البرليني » . وفصل ما جرى برسالته في ٣ يونيو(٥٤) « والخلاصة فاننا تفاهمنا بالامس مع زعيم الصهيونيين في برلين واخذنا منه القول الوثيق بالانضمام الى حزبنا ومساعدتنا فيه ... وكنا عازمين على ان نحضر لطرفكم نحن واياه لهذا الخصوص ... ولسوء الحظ حصل كرنتينا على اهالي يافا .. حول فكره الى التوجه الى الاستانة .. ليتفاهم مع زعماء العرب ومندوبيهم ، وقد طلب مني ان اكتب لهم بالاستانة ليقابلوه ويتعارفوا معه ، فافهمته ان هذا التفاهم ينبغي ان يكون بمعرفة عميدنا سعادة رفيق بك بمصر ... وطلب مني ان اعرف سعادة سيدي .. بان يكتب الى سماحة السيد عبد الحميد افندي الزهراوي والى من يعتمد عليه بالاستانة بان يقابل هذا الذات في الاستانة خير مقابلة وان يتساهل معه ويحسن وفادته ... ارى ان الذي دار بيننا وتوافقنا عليه ينهض ببلادنا وقوتنا وحزبنا ويحفظ كيان دولتنا .. املي ان .. احظى .. بمطالعتكم واراؤكم بهذا الموضوع لاعرضها على زعيم الصهيونيين في فلسطين ... » .

وكتب الشنطي على حواشي الرسالة عدة ملاحظات « .. اسم زعيم الصهيونيين ... نحوم سوكولوف ... انه خير صهيوني جمعت فيه الهمة والشهامة وظهرت لنا منه اميالا قوية يحب العرب ويحب رقيهم وحب دولتهم العلنية ... فبهذا يزد له سوء التفاهم وبهذا تحصل المعاضدة لرقي فلسطين ... » والملاحظة الثانية « ... الذي كان ركنا من اركان هذه الحركة المباركة هو حضرة وطيننا الفاضل يعقوب افندي شلوش من زعماء اليهود العرب » . والملاحظة الثالثة « ... اوقفوا كل حركة ضد الجماعة بأية جريدة عربية على حسب جهدكم وطاقتكم اياك التأخير ... »

ترى اي الطرفين كان يريد الاتفاق لحسابه الخاص ؟ والى اي حد كانت اللامركزية على معرفة بنوايا الصهيونيين ؟ ولماذا تتلهف على عقد اتفاق معهم ؟ وهل كانت متفقة في هذه النية مع تلك الفئات العربية الاخرى التي تميل الى الاتفاق ؟ ما هي الوسائل التي لجأت اليها للضغط على الصهيونيين للوصول الى هذا الاتفاق . وما هي مهمة جريدة الاقدام الفعلية التي كانت مباحثها مخصصة للمسألة الصهيونية وشرح اخطارها ؟ بعض هذه الامور الخفية قد كشفت عنها رسالة شخصية بعثها الشنطي من يافا (١٥ يونيو) الى حقي العظم(٥٥) وفي طيها (كارت فيزيت) من يعقوب شلوش الذي يصفه بانه « من الاسرائيليين الذين ينتمون الى العرب ... ويشتغل الان بوظيفة مدير صندوق البنك الانجلو الفلسطيني الانجليزي في يافا ، ويسعى سعيا حثيثا وراء تقدم الصهيونيين وبسطهم لنفوذهم في فلسطين . ولغرض للحزب ادخلته فيه واخذت عليه العهد والميثاق بان يخلص للحزب ويسعى لتعزيزه هو وجميع اسرته ومن يلتف حوله . فارسلوا له بطاقة الاعتماد مع جواب القبول ... ولكن حاذروا من ان يشم رائحة منه في ابداء المساعدة لبني قومه الا بعد الاتفاق بيننا وبينهم كما حصل بيننا وبين الزعيم سوكولوف تنفيذه بمصر عن يد سيدي رفيق بك ويدكم ويد سيدي الاستاذ السيد رشيد .. » ويتابع الشنطي « ... فاظهروا القوة وعرفوا سادتي المومأ اليهما ان يتذمروا من اعمال الصهيونيين ، واياكم جميعا ان تمدوا لهم يد الاتفاق الا بعد ان (يعرفون) ما حصل بيننا لان الاستعمار الان جعلنا بينهم وبينه سدا منيعا واثرنا عليهم حربا عوانا من جميع سراة البلاد واعيانها حتى نبين لهم قوة عظيمة لا يستخف بها